

كلمة

السيد الأستاذ المستشار / البشري الشوربجي
مساعد وزير العدل - مدير الحماية القضائية للطفل
بوزارة العدل المصرية

السيدات والسادة

يسعدني أن أحييكم وأرحب بكم في بلدكم مصر التي تبتهج وتشرق لمقدمكم إليها وإقبالكم عليها، ويسعدني أن يكون لي شرف المشاركة في هذه الندوة العلمية الهامة حول عدالة الأحداث، والتي تستمد أهميتها أولاً من موضوعها ثم من اجتماع هؤلاء الصفوة الكبار من الخبراء في هذا الموضوع ثم تزداد أهميتها بما تتيحه وتقوم عليه من عرض الخبرات وتبادلها على هذا النطاق الاقليمي الكبير...

فمن ناحية أولى تظهر أهمية موضوع الندوة في أن توفير العدالة للإنسان بوجه عام هو أهم الحقوق الطبيعية والأساسية للإنسان، لأن بهذا الحق كما نعلم جميعاً تصان سائر الحقوق وبه يستمر العمران وتتحقق التنمية وتطيب الحياة، وإذا كان الأمر كذلك فإن الإنسان الحدث هو أولى الناس بالعدالة وأحقهم بضمانها، ولكونه أعجزهم عن نوالها بذاته وقدراته فإن ندوتنا هذه ومدارستنا للعدالة الواجب توفيرها للأحداث واشتغالنا بهذا كله إنما هو موضوع بالغ الخطر والأهمية عظيم الشأن لمستقبل الأمة فضلاً عن حاضرها، وجدير بأن نجتمع حوله وأن يتواصل النقاش والعمل الجاد العلمي والتطبيقي من أجله، وتتأكد هذه الأهمية بعينها بالنظر إلى اتساع هذه الندوة وعمق منهجها، فهي تستهدف ضمن ما تستهدف استجلاء الوضع العام لعدالة الأحداث لكل دولة من دولنا المشاركة والتشريعات المنظمة لعدالة الأحداث والوزارات المنوط بها توفير هذه العدالة واستظهار الإحصاءات المتاحة عن الأحداث المخالفين للقانون والأحداث المعرضين لحالات الخطر والأحداث ضحايا الجرائم -

وتضع هذه الندوة في بؤرة اهتمامها التعمق في درس التدابير التربوية البديلة لحجز الحرية وتحديد هذه التدابير ومفاهيمها في كل دولة، ومدى تفعيلها في العمل، وآثارها في إصلاح وتأهيل الأحداث. ويدخل في محاور هذه الندوة دراسة المراكز والمؤسسات المانعة للحرية وبرامجها وانجازاتها وأسلوبها في مواجهة ما يعترضها من مشكلات.

ويشمل اهتمام هذه الندوة المهمة تحديد مفهوم الحماية القضائية للأطفال ضحايا الجريمة والشهود عليها - وتحديد الجهة المنوط بها توفير هذه الحماية ودرجة تفعيلها وآليات تنفيذها ومتابعتها.. وفي كل محاور الندوة التي أشرت إليها يتسع النقاش للمقترحات وتبادل الرأي والمشورة، وهذا شأن المحافل العلمية دون شك.

ومن ناحية ثانية تظهر أهمية هذه الندوة في كونها تجمع نخبة عظيمة وصفوة من الخبراء في هذا التخصص في وطننا العربي العزيز - يتدارسون هذه المسألة النبيلة ويمثلون دليل صدق على وحدة الاهتمام العربي ورفعة القيم العربية التي تعنى بالأطفال وتهتم بما يصلحهم لذاتهم ول مستقبل أمتهم في آن.

ومن الناحية الثالثة فإن منهج اجتماعنا وهدفه بلا خلاف هو التعرف على الخبرات العربية الرائدة والمختلفة في مجال عدالة الأحداث وتبادل الإفادة بهذه الخبرات وتعميق الفهم لمشكلات عدالة الأحداث للوصول بها إلى معاييرها الإنسانية والدولية الرائعة...

وليس يخفى على أحد من أهل الرأي والإنصاف أن الثقافة العربية والشرقية التي تجمعنا جميعا وتقوم على أساس من الشرائع السماوية الغراء والفطرة الإنسانية السوية سوف تجعل من حصيلة النقاش والمدارسة وحدة متناسقة كاملة الانسجام...

كنت منذ نحو أسبوعين في جامعة الدول العربية - وما يسمى ببيت العرب - بين فريق من الخبراء نعرض حصيلة دراستنا للتشريعات البيئية العربية ومدى توافقها مع الاتفاقيات الدولية والمفاهيم الحديثة في شأن البيئة وكنا في سبيل إعداد تشريع نموذجي للبيئة، وأشهد لقد بدا لي بل تحقق لدى - دون أدنى شك - مما درست وسمعت في جلسات نقاشنا مع رفاقنا وزملائنا من الدول العربية العديدة - أن تكامل إمكانات الوطن العربي هي قدره في الحال والمآل وأن تكامل هذه الإمكانيات لا يقتصر على الجوانب المادية والاقتصادية والجغرافية فحسب بل إنها تكاملات تمتد لتشمل الإمكانيات المعنوية والقدرات الأدبية والملكات التشريعية كذلك ، فمثلا ما تكاد تجد تشريعاً في دولة ما قد أغفل تنظيم مسألة الا وجدت هذه المسألة قد نُظمت أحسن تنظيم في دولة مجاورة هي شقيقتها العربية ، وهكذا فالأمر يقتضى عقد هذه اللقاءات واستدامة التواصل الفكري والقانوني إلى أن يأذن الله تعالى بالوحدة العربية الشاملة...

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته